
متى
تغضب؟

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

من يهده الله تعالى فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

{ يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُواْ اتّقُوا الله حَقّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنّ إِلاّ وَأَنْتُم مّسلِمُونَ } [آل عمران:102]

{ يَا أَيُّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّكُمُ الّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتّقُوا اللهَ الّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{ يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيمًا(71) } [الأحزاب71:70]

أمـــــا بعـــــد، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وإن خير الهدي هدي محمد ﷺ. وإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد.. سمى الله تبارك وتعالى نبيه إبراهيم، سماه واتخذه خليلا، ولما وصف الله عز وجل خليله إبراهيم قال { إِنّ إِبْرَاهِيمَ لأوّاهٌ حَلِيمٌ }[التوبة:114]. أوّاه: أي أنه كان فيما بينه وبين الله عز وجل يُظهر ضعفه، يُظهر ألمه، يتوجع بين يديه سبحانه، فيقول في مناجاته لربه: أوه، {إِنّمَا أَشْكُو بَثّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ} [يوسف:86]. لا يتشكّى ربه لأحد، بل يشكو نفسه، ويشكو ما يلقى من أذى الناس بين يدي الله تبارك وتعالى. فإذا ما عامل الناس كان أحلم الناس. كان يصبر على أذاهم. إن إبراهيم لأواه (أى لله)، حليم(على أذى لناس). والنبي ﷺقعد لنا هذا الأصل، في معاملة الناس، أن الخلطة بالناس أذى. ألم يقل نبينا ﷺ: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم"

الراوي:عبدالله بن عمرالمحدث:ابن حجر العسقلاني ـ المصدر:بلوغ المرام- الصفحة أو الرقم:451
خلاصة حكم المحدث:إسناده حسن

(وكأن هذا شيء سيكون لا محالة) والله تبارك وتعالى بيّن لنا هذا:{وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ} [الفرقان:20]. إذن هذا أصل في معاملة الخلق، وهو أن هناك أمور كثيرة ستستفزك وستستنفر غضبك، ولكن كما قال النبي ﷺ: "ما تعدون الصرعة فيكم ؟ قالوا : الذي لا يصرعه الرجال . قال : لا ! ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب"

الراوي: عبدالله المحدث:الألباني - المصدر:صحيح أبي داود- الصفحة أو الرقم:4779 خلاصة حكم المحدث:صحيح

الذي لا يصرعه الرجال : هذا أقوى الناس إذا ما صارعهم صرعهم ولا يصرعونه

"روى البخارى أن رجلا قال للنبي ﷺ: أوصني ، قال : (لا تغضب) . فردد مرارا ، قال : (لا تغضب)" . الراوي: أبو هريرة المحدث:البخاري - المصدر:صحيح البخاري- الصفحة أو الرقم:6116 خلاصة حكم المحدث:صحيح

أهل العلم لما تكلموا في هذا الحديث هل قالوا لا تغضب أي أن الإنسان ينبغي أن يكون دائمًا أبدًا هكذا بهذا الأمر من التمالك للنفس، لا يغضب أبدًا؟ قالوا: لا والله لأن في الإنسان قوة غضبية، بل إن الإمام الشافعي قال: من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن استرضي فلم يرضى فهو شيطان. فما المعنى؟ قالوا: لا تغضب أي لا تتعرض لموجبات الغضب التي يستفزك لها الشيطان. ولذلك اختُلف في شأن هذا الرجل الذي استوصى النبي ﷺقالوا أبو الدرداء وقالوا عبد الله بن عمرو، واستظهر الحافظ بن رجب أنه صحابي يدعى جارية ابن قدامة، أن هذا الرجل هو الذي استوصى النبي ﷺ.وفي بعض روايات الحديث في المُسند، لما قال له النبي ﷺ: لاتغضب لاتغضب لاتغضب، فنظرت فإذا الغضب أصل لكل شر، فإذا الغضب مِلاكُ كل شر.إذا غضب الإنسان استحوذ عليه الشيطان. إذا غضب الإنسان صار الغضب هو الذي يحركه، وظاهر ذلك في كتاب ربنا تبارك وتعالى. انظروا إلى هذا المشهد، لما جاوز بنو إسرائيل البحر بعد هلاك فرعون، كان من أول شأنهم كما قال الله تبارك وتعالى { وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ} [الأعراف: 138] **. رأوا آية من الله تبارك وتعالى، بل رأوا آيتين: رأوا آية السحرة يوم الزينة، ورأوا آية هلاك فرعون: {فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً }** [يونس– 92]**. ورغم ذلك لجهلهم، ولضعف إيمانهم كان منهم ما كان. فأول ما جاوزوا البحر أرادوا عبادة الأصنام. ثم إن الله تبارك وتعالى أوحى لنبيه موسى أن يذهب لمناجاته في أول الأمر ثلاثين ليلة، ثم أتمها الله عز وجل فجعلها أربعين ليلة، وسأل الله تبارك وتعالى موسى عليه السلام { وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى(83) قَالَ هُمْ أولاء عَلَى أَثري وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى(84) }** [طه:83-84]**. فبين الله تبارك وتعالى ما أحدث بنو إسرائيل من أنهم اتخذوا العجل، صنعه لهم السامري، ووقعوا في عبادة الأوثان. لاحظوا المشهد هذا، كان موسى عليه السلام إذ ذاك ذهب ليأتي بالتوراة، ليأتي لهم بالقانون، ليأتي لهم بالدستور الذي سيحكمهم، فلما قال له الله تبارك وتعالى: فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري سمع موسى ذلك، لكن لما رجع إليهم فرآهم يعبدون العجل ما تمالك نفسه، فإذا به يلقي بالألواح، يأخذ بالتوراة ويلقيها. هذا من صنيع الغضب، وما كان أن يصح أن يصنع ذاك! هل**

تتصورون أن في لحظة الغضب مثلًا أمسكت بالمصحف ورميته على الأرض، هل هذا يصح؟ ولكنه ألقى الألواح، وإذا به يأخذ برأس أخيه وبلحية أخيه هارون، وما يصح منه كذاك أن يفعل هذا بنبي، فضلًا عن أنه كان أخاه الأكبر، هارون كان أكبر من موسى عليهما السلام. فإذا به يأخذه ويجره إليه وقد استبد به الغضب غيرةً لله تبارك وتعالى، غيرة على التوحيد. انظر إلى تعقيب القرآن. بعد أن حكى القرآن ما دار بين موسى عليه السلام وبينه وبين هارون عليه السلام وبينه وبين السامري، قال في سورة الأعراف :{ وَلَمّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ } [الأعراف:154] يا أهل اللغة، ما تُعربون الغضب؟ الغضب الفاعل. وهل الغضب كان يتكلم؟ نعم ليس موسى عليه السلام الذي كان إذّاك يتكلم، وإنما الغضب هو الذي كان يتكلم. لما يستبد بالإنسان الغضب يصير وقد ذهل عقله.

ولذلك كان تمالك الإنسان لغضبه من علامات شدة إيمانه

إذن نحن نحتاج إلى هذه السيطرة على أنفسنا. متى تغضب؟ كيف تغضب؟ كيف تتعامل مع نفسك وقت الغضب؟

علماء النفس يقولون إن الغضب طاقة نفسية، والطاقة النفسية لا تفنى، وإنما تتحول. يعني أنت غضوب، عصبي، لا أقول لك أنك ستصير هادىء حليم، لا وإنما طاقتك الغضبية ستوجه في الطريق الذي ينبغي أن يكون؛ وشاهدها عمر رضي الله عنه كان صاحب طاقة غضبية، غضوب. قالوا كان قبل الإسلام يأذي البنات، وبعد الإسلام هو يعرف في نفسه أنه عنده هذه الإشكالية. فماذا يصنع؟ كان يرمي بنفسه بين يدي النبيﷺفكلما استغضب، تراه يقول للنبي ﷺ: دَعني اقطع عنقه، وهل أمسكه النبيﷺ؟ أسمعنا أحدهم يقول أن النبي ﷺأمسكه؟ ليقول له دَعني، وكأنه يقول له إنني الآن مقيد بقيد أنك فينا. وأنا لا استطيع أن أصنع شيء حتى تقول لي اصنع أو لا تصنع. فيقول له قد استبدّ بي الغضب، وأنا لا استطيع أن أسكت فدعني حتى أقطع عنق فلان. وهذه طريقة من الطرق الناجحة في التعامل مع الغضب، أن ترمي بنفسك بين يدي ورثة الأنبياء ليوجهونك لأنك ساعتها عقلك ليس معك.

فلذلك كان يرمي بنفسه بين يدي النبي ﷺومكث هكذا الفترة كلها التي قضاها مع النبي ﷺوهي نحو ستة عشر سنة؛ عمر أسلم قبل الهجرة بست سنوات، فقرابة الستة عشر سنة كان مع النبي ﷺيصنع ذلك. فلما تولى أبو بكر الخلافة، وكان عمر هو الرجل الثاني في الدولة (وزيره)، كان يصنع ذاك أيضًا، فكان يرمي بنفسه بين يدي أبي بكر لماذا؟ ليستطيع أن

يسيطر على طاقته الغضبية هذه فلما توفي أبو بكر وصار عمر هو متقلدًا للأمور، صارت سيطرته من نفسه على نفسه، فكان أحلم الناس.

معاوية ابن أبي سفيان كان يُضرب به المثل في الحلم فكانوا يقولون له: بما صرت هكذا؟ قال: لأن الناس إما من استطيع أن أقدر عليه، أو من لا أستطيع القدرة عليه (الناس عندي إما أن أستطيع أن أتعامل معه بسلطاني)، قال: فهذا عقوبته تكفي فلماذا يستبد بي الغضب وهو معاقب وقد قدر عليه؟ أما من لا أستطيع القدرة عليه فإني سأجهد نفسي، وأبالغ في الأمر، وأتضرر ولا نتيجة، لأني لا أستطيع القدرة عليه. إما هذا وإما ذاك، إما من تقدر عليه فكفى ما ينزل به من العقوبة، وأمره إلى الله عز وجل، أو من لا تستطيع القدرة عليه فلماذا تجهد نفسك وتصيب نفسك بالأمراض والعلل، والنتيجة لم تحصل ما كنت ترغبه؟

هذه هي الطريقة.. افهم متى تغضب؟ وكيف تغضب؟

يا عبد الله إذا كانت هناك من الأمور ما يستفز بالناس اليوم، فهذه الطاقة الغضبية لا ينبغي أن توجه لصراعات محدودة. إنني أريدك أن تغضب لسوريا، إنني أريدك أن تغضب لفلسطين، تغضب للأقصى أكثر من أن تغضب من بلطجي أو من كذا أو كذا. هكذا ينبغي أن توجه طاقة غضبك.

الطاقة النفسية الغضبية لا تفنى. أنا لن أقول لك أن تصير كلوح الثلج! أنا لا آمرك بذلك لأن هذا خلاف الفطرة، وإنما أقول وجه غضبك. وجه غضبك في المحل الذي ينبغي أن يكون، هكذا يكون الحال. جاء رجل إلى سلمان الفارسي واستوصاه، فقال: لا تتكلم. قال: إن كان أهل النار وهم في عذابهم يتكلمون، فكيف أنا لا أتكلم؟ قال: إذن فإن استطعت ألا تتكلم فتكلم بخير يريد قول النبي ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت..."

الراوي:أبو هريرة المحدث:البخاري - المصدر:صحيح البخاري- الصفحة أو الرقم:6475خلاصة حكم المحدث:[صحيح]

وقول النبي ﷺ:" إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم ، و خفت أماناتهم ، و كانوا هكذا وشبك بين أصابعه فالزم بيتك ، و املك عليك لسانك ..."

الراوي: عبدالله بن عمرو بن العاص المحدث:الألباني - المصدر:صحيح الجامع- الصفحة أو الرقم:570 خلاصة حكم المحدث:صحيح

إلى آخر ذلك. قال :فأوصني قال:لا تغضب. فقال الرجل: وكيف لا أغضب وأنا لا أملك نفسي؟ (هذا أمر خارج عن طاقتي) قال: فإن غضبت فاملك يدك ولسانك. اغضب لكن توخى ساعة الغضب ذاك. وكان النبي ﷺيرشدنا للطريقة الناجحة في التعامل مع أوقات الغضب، كيف يتعامل الإنسان عند غضبه؟ فأول ذلك أرشدنا ﷺإلى الإستعاذه "استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس ، وأحدهما يسب صاحبه ، مغضبا قد احمر وجهه ، فقال النبي ﷺ: (إني لأعلم كلمة ، لو قالها لذهب عنه ما يجد ، لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) "

الراوي: سليمان بن صرد المحدث:البخاري - المصدر:صحيح البخاري- الصفحة أو الرقم:6115 خلاصة حكم المحدث:[صحيح]

لأن الغضب جمرة من الشيطان ينفخ فيها. فلذلك أول شيء أن تتخذ التحصينات الشرعية من الشيطان، حتى لا يستبد بك حتى تكون وجهت غضبك حيثما يريد الله لا تريد النفس والشيطان. فأولًا: استعذ بالله من الشيطان الرجيم.

ووجهنا النبي ﷺإلى سنة مهجورة، هل تعرفون أن النبي ﷺقال: "تكفير كل لحاء ركعتان"

الراوي:أبو أمامة الباهلي المحدث:الألباني - المصدر:صحيح الجامع- الصفحة أو الرقم:2986 خلاصة حكم المحدث:حسن

ما معنى هذا الحديث؟ اللحاء : الشحناء – الصراع. عندما تجد الناس يضربون بعضهم، قال كفارة كل لحاء (كل تشاحن) ركعتان حتى يذهب الله ما به من أثر الشيطان. الغضب على ذاك، انظر للطريقة التي حكاها القرآن في التعامل مع الغضب أيضًا في قصة موسى وهارون. لما كان موسى عليه السلام استبد به الغضب، وأمسك هكذا بأخيه، هارون عليه السلام ماذا صنع مع موسى؟ هل قال له لا يصح لك ذاك؟ أنا أخوك الكبير لا يجب أن تفعل معي هكذا؟ {قَالَ يَبْنَؤُمَّ} [طه: 94]، وهكذا ينبغي أن نصنع مع كل غضوب أن لا تجعله مع شيطانه هكذا وإنما عليك أن تستجديه حالما غضبه وتهديء من روعه حتى يتصرف تصرفًا سليمًا ،{ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي } [طه: 94] ولذلك بعد ذلك موسى عليه السلام دعا لأخيه هارون، ودعا لنفسه في خاتمة الأمر. فهكذا إذا وجدت هذا فينبغي أن تصنع بهذه الوصفة النبوية مع كل حالة من حالات الغضب، وما أكثرها الآن. ولذلك عليك الآتى:

الأمر الأول: فحصن نفسك من الشيطان.

والأمر الثاني: عليك بصلاة ركعتين لحاء في كل لحاء كفارة كل لحاء.

والأمر الثالث: ينبغي أن يكون من الناس أهل حكمة حتى يستأصلوا آثار الغضب من الناس، ويتعاملون بالهدوء والحزم والطريقة النبوية هذه حتى لا يترتب آثار الغضب الوبيلة والوخيمة.

الأمر الرابع: وجه غضبك حيثما يحب الله عز وجل.

الأمر الخامس: لا أقول لك أن تكون ضعيفًا ولكن كن كهارون لما نظر إلى عواقب الأمور. {قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [الأعراف:150] ، نظر إلى ميزان المصالح والمفاسد. هارون نبي لا تظن أنه كان بموقفه ذلك كان قد فعل الأسوأ أو فعل بموجب ضعفه. لم يكن كذاك وإنما فعل الأحكم. فافعل على موجِب الحكمة. ولذلك استضيء بنور الوحي وعليك بأهل العلم مع كل غضب حتى تستطيع أن تخرج وتدير الأزمات التي قد تواجهك.

أحبتي، مالكم؟ سؤال قرآني عميق يحتاجه الإنسان بين الحينة والحينة. { مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ} [التوبة:38] .

مالكم؟ مالكم وقد صارت فينا صفات أهل النفاق، قد أهمتهم أنفسهم؟ مالكم لا تتحملون واجباتكم؟

إن واجب الوقت الآن متشعب ومتعدد، فإننا لا ندري من أي جانب من الجوانب نؤتى. قضية سوريا الآن والناس تذبح هكذا عيانًا بيانًا، وبعض الناس الآن، بل إن هناك خمسة آلاف عالم مسلم قد قال إن الحل إن لم يكن بالطرق الموضوعة الآن، فإنهم سيعلنون أن الشام أن سوريا أرض للنفير العام. هل على ذلكم ذاك؟ هل تتصورون أن هناك الآن عشرة آلاف من القتلى وربع مليون من الجرحى؟ هل تعرفون أن السفينتين الإيرانيتين التي ذهبت إلى سوريا محملة بالأسلحة رجعت بأي شيء؟ رجعت بنحو تسعة آلاف مجاهد سوري يعذب الآن في أرض إيران. مالكم؟ أين أنتم؟ أين غيرتكم؟ متى تغضب؟

هنا فاغضب، هنا تظهر غضبك، هنا تتحمل المسؤلية، هنا ينبغي أن تدب الغيرة في قلبك. والمشهد في الأقصى يدمي القلب. ما استطاعوا على طيلة هذه السنوات أن يعتلوا المسجد الأقصى وصنعوها الآن فمتى تغضب؟ ومتى تكون الحمية؟ ناهيك عن ظروف أهل بلادنا الآن، ونحن في هذا المعترك ولا ندري بما سيتمخض عليه الحال بعد أشهر قليلة، ومن سيتولى أمورنا.

نسأل الله عز وجل أن يولِ علينا خيارنا ولا يولِ علينا شرارنا

إنك الآن ينبغي أن تتحمل مسؤولية الدعوة . قل لي ما واجبي تجاه سوريا؟ تجاه الأقصى ، تجاه بلدي الآن؟ والله الواجب ثقيل.

أما سوريا فلا ينبغي أن نتوقف عند الدعاء فحسب! لكن بالله راجع نفسك على مدى هذه الأيام الماضية هل أنت تدعو لهم في كل صلاة؟ هل قمت ليلة من الليالي باكياً بين يدي الله تعالى تستدفع العذاب عنهم؟ تسأل الله عز وجل أن يزيل ما نزل بهم من النّقم؟ تسأل الله عز وجل باسمه العزيز الجبار القهار أن يقسم ظهر بشار عاجلًا غير آجل؟ لا ينبغي أن تتوقف عند الدعاء فحسب. الآن الناس تتحرك في كل ميدان، هناك تبرعات موجودة وأرقام حسابات موجودة مؤتمنة يجمعها أهل العلم وأهل الدعوة إلى الله تبارك وتعالى لنصرة أولئك فتحمل ذاك. هناك من يقوم بسلاح التوعية بين الناس حتى لا يغفلون عن هذه القضية في زحمة قضايانا وزحمة مشاكلنا، ونفهم الناس فأن بعض الناس يقول: يا شيخ قد أثقل علينا الأمر، نحن لم ننته بعد من مشاكلنا من بلطجية وسرقة بالإكراه وانعدام الأمن وتدهور الإقتصاد والأحوال كما تدري فماذا نتحمل أكثر من ذلك؟ لكنك ينبغي أن تعرف أنك **بانتمائك للإسلام لا ينبغي أن تعيش وحدك**. هل رأيت في القرآن مثلًا والله عز وجل يقول { إِنّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ } [العصر:2] هل قال إلا الذي آمن وعمل صالحًا وتواصى بحق وتواصى بصبر وحده؟ عليك بخاصة نفسك؟ إنما قال القرآن{إلا الذين آمنوا} [العصر:3]. انتماؤك لهذا الإسلام يعني أن تكون عضو في الفريق، أن تكون عضو في جماعة المسلمين، الجماعة الأم. هذا يعني أنه إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. فإن لم تتحمل ذاك وإن لم تر في نفسك ذاك فأعوذ بالله من خصال المنافقين. هذه من خصال المنافقين أن تهمهم أنفسهم، فلا ينبغي أن تكون كذلك.

هذه ثلاث تجاه قضية سوريا:

الأمر الأول: دعاء وقنوت بقلب وجل تتحرى فيها أوقات الإجابة.

وفي الجمعة ساعة إجابة ربما تكون ما بين العصر والمغرب، من منكم فى هذا اليوم يجلس في هذا المسجد بعد صلاة العصر إلى المغرب ويذكر الله عز وجل، ويظل في مصلاه ليكون في صلاة، ثم يدعو الله عز وجل بقلب مخْبت منيب إلى الله تبارك وتعالى أن ينصر إخوانه فعسى، وما يدريك ما شأن سهام الليل؟ ما يدريك بشأن أعتى أسلحة المسلمين هذه الدعوات المباركات. أول أمس كانوا في سوريا قالوا أنه تعدى عدد القتلى المائة والعشرون، وكان من أكثر المذابح التي ذُبّح فيها أهل حمص. فبالأمس أنزل الله عليهم ثلجًا فوقفت العمليات. ولعل

ذلك نصرة من الله لهم، فلا تستقل بشأن الدعاء. فيسدد الله رميهم، ويخزي أولئك وينصر الله عز وجل عباده المستضعفين. هكذا ينبغي أن تكون.

والأمر الثاني: أن عليك بنصرتهم بما تستطيع الآن من جهاد المال

والأمر الثالث: ينبغي أن توعي الناس لخطورة هذه القضية.

فإن أخشى ما نخشاه أن تكون سوريا أرض المحشر أرض المنشر أن تكون ساحة للقتال بين الثورتين، الثورة المصرية غربًا -أهل السنة- والثورة الإيرانية شرقا –الشيعة-. ونسأل الله عز وجل أن يحقن دماء المسلمين، وأن يباعد عنا شبح ذلك بمنه وفضله وكرمه إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه وحده.

وأما في قضية الأقصى فإن واجب الإعداد واجب ملزم { وَأَعِدُّواْ لَهُم } [الأنفال:60]. وأنا أطلب منك الآن ليس فقط الإعداد الجسدي والجهادي فحسب، وإنما أنا سأقول لك شيئًا. الإخوة في غزة يقولون: إننا لا نستطيع أن نتغلب عليهم بسبب شيء واحد، أنهم أمة عادلة، أنهم في ما بينهم يعدلون. أما نحن فنبتلى من قبل مظالم أنفسنا، أنا سأقول لك معنى واحد، هل تعرف ما معنى غير المغضوب عليهم ؟ هم أمة الغضبية (اليهود). تدري لماذا سموا كذا؟ لماذا لم يقل الله - مع أن النبي ﷺ فسر المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى- لماذا لم يقل الله غير المغضوب عليهم أي غير اليهود والنصارى آمين؟ قال المغضوب عليهم، قال ابن القيم رحمه الله في أول المدارج: لأنهم علموا فلم يعملوا فغضب الله عليهم، وأما النصارى فإنهم عملوا بغير علم فضلوا، وكل من يعلم ولا يعمل يشبه اليهود ولذلك فإن اليهود يتسلطون عليه. تشبههم فكيف تنصر عليه؟! إني أريدك وأنت ترى مشهد الأقصى أن تفعل { إنّ اللّهَ لا يُغَيّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيّرُوا مَا بِأنْفُسِهِمْ } [الرعد:11] فتتحمل واجباتك.

أين الدعوة إلى الله عز وجل؟ أين طلب العلم؟ أين الحال مع الله عز وجل؟ أين العبادة؟ أين العباد الركع؟ أين عباد الرحمن؟ أين أنت؟

قد استبد بك همك الذاتي، استبدت بك شهواتك لاتستطيع أن تخرج من شهوة المرأة وشهوة المال والحياة والدنيا وما فيها ؟ صرت عبد شهواتك؟ أعيذك بالله أن تكون كذلك، ولن تكون كذاك{ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } [آل عمران:139]. لست عبد شهوة، لست عبد مال، لست عبد الدرهم والدينار. أنت عبد الله عز وجل فيها تكون إنسانًا. لا تشبه الأنعام {لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا } [الأعراف :179] فتحضر الخطبة وتخرج منها وكأن شيئًا لم يكن، فأنت ما زلت في الغفلة لا تعرف الخروج منها. اخرج من سجن غفلاتك، تحرر في زمن الحرية هذا من عبودية الشهوات.

ولن يكون ذاك إلا كما قل الله عز وجل بثلاثة أمور:

الأمر الأول: {إِنّ ٱللّهَ يُحِبّ ٱلّذِينَ يُقَاتِلُونَ } [الصف:4] : الجهاد. جهادك الذي يبدأ من جهاد الشيطان وجهاد نفسك وجهاد دنياك المغترة ،حتى تستطيع بعد ذلك أن تكون رجلًا وقت رجل المعركة حينما تُستنفر للجهاد الأعظم. والجهاد الآخر يقاتلون في سبيل الله، وهذا الأمر الثاني: في سبيله.. الإخلاص. والأمر الثالث: {صَفّاً كَأَنّهُمْ بُنْيَانٌ مّرْصُوصٌ } [الصف:4] أي: عنده نظام لحياته، لا يعيشها هباءًا تلتحق الكلية وهمك التخرج وبعد التخرج الزواج ثم إنشاء بيتك ثم تعيش حياتك كما يعيشها الآخرون تأتي الحياة وتخرج من الحياة ولا أثر لك. بهذا لا تكون أبدًا قد انتميت لجوهر الإسلام.

فافهم هذا عبد الرحمن. افهم هذا يا عبد الله، وضع لنفسك من الآن خطة للتغيير، تتغير وابدأها بالثلاث:

علم ... عمل
دعوة إلى الله عز وجل
بها تكون مسلمًا حقًا

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرفنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.
اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته ولا مريضًا إلا شفيته ولا حاجة من حوائج الدنيا إلا قضيتها ويسرتها يارب العالمين.
اللهم كن لنا ولا تكن علينا، اللهم أعنا ولا تعن علينا، اللهم انصرنا ولا تنصر علينا، اللهم امكر لنا ولا تمكر علينا، اللهم انصرنا على من بغى علينا.

ربنا اجعلنا لك ذكارين، لك شكارين، إليك أواهين، إليك منيبين

تقبل يا رب توبتنا واغسل حوبتنا وأجب دعوتنا وثبت حجتنا واسلل سخائم صدورنا.

اللهم انج عبادك المستضعفين في كل مكان
اللهم انج عبادك المستضعفين في كل مكان
اللهم انج عبادك المستضعفين في كل مكان

اللـهم كن لعبادك المستضعفين في سوريا
اللـهم كن لعبادك المستضعفين في سوريا
اللـهم كن لعبادك المستضعفين في سوريا

اللهم إنـهم جوعى فأطعمهم
اللهم إنـهم عطشى فاسقهم
اللهم إنـهم خائفون فأمنـهم
اللهم عليك بعدوك وعدوهم

اللهم منزل الكتاب، مجري السحاب، هازم الأحزاب اهزم يارب بشار وعصابته، اهزم يارب بشار وعصابته، اهزم يارب بشار وعصابته

اللـهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك ربنا من شرورهم
اللـهم عجل بهلاكهم اللـهم
عجل بهلاكهم اللـهم عجل بهلاكهم

اللـهم ائذن لنا بالفتح يارب
اللـهم ائذن لنا بالفتح يارب
اللـهم ائذن لنا بالفتح يارب

اللـهم حرر المسجد الأقصى الأسير
اللـهم حرر المسجد الأقصى الأسير
اللـهم حرر المسجد الأقصى الأسير

اللـهم استعملنا لنصرة دينك
اللـهم استعملنا لنصرة دينك
اللـهم استعملنا لنصرة دينك

اللـهم أمنا في أوطاننا، اللـهم أمنا في ديارنا، اللـهم أمنا في ديارنا

اللـهم اجعل مصر بلد أمن وأمان واستقرار

اللـهم ولِّ علينا خيارنا ولا تول علينا شرارنا

اللـهم هيء لـهذه البلاد أمر رشد، يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك

اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واكتب لنا بمنك وفضلك يا كريم الفردوس الأعلى في رفقة النبي محمد ﷺ

اللهم ادخلنا الجنة بغير حساب، ولا سابقة عذاب

اللهم اجعل قبورنا مُدّ أبصارنا اللهم اجعلها رياضًا من رياض الجنة ولا تجعلها حفرًة من حفر النار، واختم لنا بخاتمة السعادة، واختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين.

" فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ "

وصلى اللهم وسلم وبارك علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.